الأربعون التربوية
من
الأحاديث النبوية

الطبعة الأولى
٢٠١٩ م – ١٤٤٠ هـ



الجديد النافع للنشر والتوزيع
Al-Jadeed Al-Nafi3 for Publication & Distribution

حولي - شارع المثنى - مجمع البدري - محل رقم ١٤
Mob. +965 **67644426**



jadeednafi3

الموزع الرسمي



السعودية: +966541297982
القاهرة : 201022332041 +
+201110117447
المغرب : +212522452084

الأربعون التربوية
من
الأحاديث النبوية

برنامج تربوي تعليمي للناشئة

تأليف

الدكتور/ متعب بن زين المطيري

دكتوراه في المناهج وطرق التدريس في التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الحمد اللَّه الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أولي الفضل والمكرمات.

أما بعد:

فهذه رسالة صغيرة في حجمها، نافعة في مضمونها ومعانيها بإذن اللَّه، وهي عبارة عن أحاديث مختارة بعناية من السنة النبوية، وعددُها أربعون حديثاً صحيحاً مناسباً للناشئة من أبنائنا وبناتنا الذين هم في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، ومرادي من هذا الكتاب أن يكون برنامجاً تربوياً تعليمياً يمارسه الوالد مع ولده في المنزل، ويمارسه الإمام مع الناشئة في مسجده، ويمارسه المعلم مع الطلاب في الفصل، فهذه الأحاديث الأربعون ميسرة للحفظ والفهم إن شاء اللَّه تعالى.

ويتميز هذا البرنامج التعليمي بما يلي:

الأحاديث من الصحيحين إلا ما احتجنا إليه من غيرهما من كتب السنة.

شرح الحديث شرحاً موجزاً يوضح مدلول الحديث.

ذكر فوائد الحديث بشكل مختصر وبألفاظ واضحة.

اختيار الحديث المناسب للناشئة ليتمكنوا من حفظه وفهمه.

شرح غريب الحديث بكلمات مختصرة.

تقسيم الكتاب إلى أربعة فصول، كل فصل في فن مهم ومناسب للناشئة، وهي كما يلي: (الفصل الأول: في التوحيد، الفصل الثاني: في الطهارة، الفصل الثالث: في الصلاة، الفصل الرابع: في الآداب).

التقويم بعد كل باب من الأبواب الأربعة لتستمر المتابعة والعملية التعليمية بشكل صحيح.

وإني لأدعو كلَّ من يستفيد من هذا العمل إلى العناية بالحفظ؛ فإن الهدف الأول من هذه الرسالة هو تشجيع أبنائنا على حفظ السنة، وأرجو العناية بالتقويم لأهميته في تحقيق أهداف البرنامج، فكل سؤال في التقويم يقيس هدفاً تربوياً ومعلومة علمية معينة، والعناية بالتقويم من الأسباب المعينة للمعلم والمربي؛ للوقوف على مستوى التحصيل العلمي للمتعلم، وحينئذ يقوم المعلم بالتغذية الراجعة والتصويب والأخذ بأيدي المتعثرين، وتقوية جوانب الضعف من خلال إعادة شرح الحديث مرة أخرى، وأنصح بعدم الانتقال من فصل إلى فصل إلا بعد أن

يتقن المتعلم الفصل الذي قبله، لتسير العملية التعليمية بشكل سليم ويؤتي البرنامج التعليمي ثماره، وأقترح تصوير التقويم عند توزيعه على الطلاب ويكون الحل في التقويم الذي في الكتاب، في المرحلة الأخيرة، والذي من خلاله يتأكد المعلم من الوصول إلى المستوى المطلوب من المتعلمين في إتقان المادة العلمية.

واللَّه أسأل أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله خالصاً لوجهه، معيناً على طاعته، مباركاً فيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المؤلف

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ

عن جابر بن عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[(١)] قال: سمعت رسول اللَّه يقول:

«مَنْ لَقيَ اللَّهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شيئاً دَخلَ الجَنَّة، وَمَنْ لَقِيَه يُشْرِكُ بِهِ شيئاً دَخَلَ النَّارَ». [رواه مسلم[(٢)] ٩٣].

---

(١) جابر بن عبداللَّه بن عمرو بن حَرَام السَلمي، من مشاهير الصحابة، قيل: شهد بدراً فكان ينقل الماء، ثم شهد ثماني عشرة غزوة مع النبي ﷺ، وكان من المكثرين الحفاظ للحديث، كُفّ بصره في آخر عمره وتوفى سنة ٧٤ أو ٧٧ هـ بالمدينة وعمره ٩٤ سنة وهو آخر الصحابة موتاً بالمدينة.

(٢) الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري الخراساني، من مدينة نيسابور، والخراساني نسبة إلى خراسان، وهي منطقة واسعة تقع اليوم ضمن ثلاث دول (أفغانستان وتركمانستان وإيران)، وهو من قبيلة بني قشير وهي من القبائل العربية المعروفة، ولد سنة ٢٠٦ هـ.

نشأ الإمام مسلم في بيت علم وجاهٍ، طلب العلم صغيراً، وله رحلات كثيرة في طلب العلم؛ للكوفة ومصر والري والشام والمدينة النبوية ومكة المكرمة والبصرة وبغداد وبلخ، واشتهر الإمام مسلم بكتابه «صحيح مسلم»، وهو أصح كتب السنة بعد كتاب اللَّه سبحانه وصحيح الإمام البخاري رحمه اللَّه، وقضى الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في تصنيفه خمسة عشر عاماً، وتوفي سنة ٢٦١ هـ. فرحم اللَّه تعالى الإمام مسلماً وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته إنه هو السميع العليم.

مفردات الحديث:

١- **الشرك**: أن تعبد مع اللَّه تعالى غيره.

شرح الحديث:

إن في هذا الحديث بيان عظمة التوحيد وأن جزاء الموحدين الجنة، وخطورة الشرك، وأن جزاء المشركين النار، يقول الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ: «**التوحيد مفزع أعدائه وأوليائه؛ فأما أعداؤه فينجيهم به من كرب الدنيا وشدائدها**: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وأما أولياؤه فينجيهم به من كربات الدنيا والآخرة وشدائدها. ولذلك فزع إليه يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ، **فنجاه اللَّه من تلك الظلمات،** وفزع إليه أتباع الرسل فنجوا به مما عذب به المشركون في الدنيا وما أعد لهم في الآخرة. ولما فزع إليه فرعون، عند معاينة الهلاك وإدراك الغرق، لم ينفعه؛ لأن الإيمان عند المعاينة لا يقبل. هذه سنة اللَّه في عباده. فما دفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد. ولذلك كان دعاء الكرب بالتوحيد ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب إلا فرج اللَّه كربه بالتوحيد. فلا يلقي في الكرب العظام إلا الشرك ولا ينجي منها إلا التوحيد، فهو مفزع

الخليقة وملجؤها وحصنها وغياثها. وباللَّه التوفيق»[(١)].

فوائد الحديث:

١- من مات على التوحيد وجبت له الجنة.

٢- من مات على الشرك الأكبر وجبت له النار خالداً فيها.

٣- أعظم ما أمر اللَّه به التوحيد.

٤- أعظم ما نهى اللَّه عنه الشرك.

٥- الشرك الأصغر كل عمل أو وسيلة تؤدي للشرك الأكبر، وهو من كبائر الذنوب لا يخلد صاحبها في النار؛ كالحلف بغير اللَّه تعالى.

* * * * *

(١) الفوائد، ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد محمود إسماعيل، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، (ص٥٧).

الْحَدِيثُ الثَّانِي

عن أبي بشير الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(١)]: «**أنه كانَ مع رَسُولِ اللَّهِ في بَعضِ أسفارِهِ فأَرْسَلَ رسول اللَّه رسولًا أن لا يبْقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعيرٍ قلادةٌ مِنْ وَتَرٍ أو قلادةٌ إلا قُطِعَت**» [متفق عليه: البخاري ٣٠٠٥، مسلم ٢١١٥].

مفردات الحديث:

١- **رسولًا**: هو زيد بن حارثة.

٢- **قلادة**: ما يعلق في الرقبة.

٣- **وتر**: وتر القوس كانت العرب تعلقه في رقبة الإبل تتقي به العين.

شرح الحديث:

أمر الرسول بقطع القلائد والتمائم والوتر وكل شيء يتعلق به الإنسان ويعتقد أنه ينفعه أو يضره من دون اللَّه تعالى؛ وكل ذلك

---

(١) أبو بشير الأنصاري الساعدي، لم يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبيد من بني النجار، شهد الخندق وبيعة الرضوان، سكن المدينة وروى عن النبي ﷺ، مات سنة أربعين من الهجرة.

حماية لجناب التوحيد ورعاية لهذه العبادة العظيمة ألا وهي توحيد اللَّه سبحانه وإخلاص العبادة له، فالخوف منه والرجاء له، وجلب النفع ودفع الضر لا يملكه إلا هو سبحانه جل في عليائه، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧] وأمر النبي بإنكار المنكر والأمر بالمعروف هو تربية وتعليم للصحابة ﷺ وللأمة من بعدهم على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الشعيرة التي تميزت بها الأمة عن سائر الأمم، قال اللَّه تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فوائد الحديث:

١- إبطال اعتقاد النفع في القلائد.

٢- مشروعية الاستعانة بالأنصار والإخوان في الدعوة إلى اللَّه تعالى.

٣- النفع والضر بيد اللَّه سبحانه وحده.

٤- المسلم داعية إلى اللَّه في السفر والحضر.

٥- وجوب إنكار المنكر كلٌّ حسب استطاعته.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ

عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم [(١)] قالا: لما نُزِلَ بِرَسولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصةً له على وَجْهِهِ فإذا اغْتَمَّ كَشَفَها فَقالَ وهو كَذلِكَ «**لَعنَةُ اللَّهِ على اليهودِ والنَّصارى اتَّخذوا قُبوَر أَنبيائِهِم مَساجد**». «**يحذِّرُ ما صَنَعوا**» [متفق عليه: البخاري ٤٤٤٤، مسلم ١٣٥].

وفي لفظٍ عند البخاري[(٢)]: «**ولولا ذَلك لأُبْرِزَ قَبْرُهُ غيرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَن يُتَّخذَ مسجداً**»[(٣)].

---

(١) أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها؛ خطبها النبي في مكة، وتزوجها في شوال سنة١٠هـ مات عنها ولها ثماني عشرة سنة ولم يتزوج بكراً غيرها. كنيتها أم عبداللَّه. وكانت فقيهة عابدة فصيحة كثيرة الحديث عن النبي ﷺ عارفة بأيام العرب وأشعارها. توفي رسول اللَّه ﷺ في بيتها ودفن فيه، وماتت بالمدينة سنة ٥٧ هـ ودفنت بالبقيع رضي الله عنها.

(٢) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجُعْفي مولاهم أبو عبد اللَّه بن أبي الحسن البخاري الحافظ صاحب الصحيح إمام هذا الشأن، وطبيب العلل، والمقتدى به فيه، والمعول على كتابه بين أهل الإسلام رحل في طلب الحديث إلى سائر محدثي الأمصار (ت٢٥٦هـ).

(٣)

مفردات الحديث:

١- **طفق**: جعل يطرح.

٢- **خميصة**: الكساء المعلم أي ذو أَعلام.

٣- **لعنة اللَّه**: اللعن: الطرد من رحمة اللَّه تعالى.

٤- **اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**: كنائس وبِيَعاً يتعبَّدون فيها.

شرح الحديث:

في هذا الحديث يتضح لنا حرص النبي على التوحيد، وهو على فراش المرض لم ينس الوصية به، وهذا يدل على أهميته على سائر العبادات، فالتوحيد هو الحسنة التي تنفع معها كل حسنة، والشرك هو السيئة التي لا ينفع معها كل الحسنات، ويحذرنا النبي من تقليد اليهود والنصارى في المبالغة والغلو في تعظيم الأنبياء واتخاذ قبورهم مساجد، مما يؤدي إلى الغلو في محبة المخلوق والوقوع في الشرك، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

فوائد الحديث:

١- عدم جواز الغلو في محبة الأنبياء والصالحين.

٢- جواز لعن اليهود والنصارى على وجه العموم.

٣- حرمة بناء المساجد على القبور.

٤- حرص النبي ﷺ على التوحيد وتحذيره من الشرك.

٥- حرص النبي ﷺ على أمته.



الْحَدِيثُ الرّابعُ

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[(١)] قال: قال النبي ﷺ: «**لا تَحْلِفوا بِآبَائِكُم، ومَن كانَ حالفاً فليحلف باللَّه**» [متفق عليه: البخاري ٧٤٠١، مسلم ١٦٤٦].

مفردات الحديث:

١- **الحلف**: القسم أو اليمين المنعقدة.

شرح الحديث:

الحلف لا يكون إلا بعظيم، والتعظيم لا يليق إلا باللَّه تعالى، فليس عند المسلم أحب ولا أعظم من اللَّه تعالى يحلف به، فمن حلف بغير اللَّه تعالى فكأنه يقول: هذا الذي حلفت به أعظم وأحب عندي من اللَّه تعالى، فجاء الشارع بتحريمه، ونهى النبي عن ذلك، حفظاً لجناب التوحيد، وبعداً عن الخطوات التي تقود العبد إلى تعظيم المخلوق.

---

(١) هو عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب العدوي، أسلم بمكة صغيراً، وأول مشاهده غزوة الخندق، وكان من أوعية العلم، ومن المكثرين في الحديث النبوي، روى عنه خلائق كثيرون. توفي بمكة المكرمة سنة ٧٣ هـ ودفن فيها بذي طوى في مقبرة المهاجرين.

فوائد الحديث:

١- النهي عن الحلف بغير اللَّه تعالى.

٢- الحلف بغير اللَّه من الشرك الأصغر.

٣- الشرك الأصغر من كبائر الذنوب وهو أكبر من جميع الكبائر عدا الشرك الأكبر.

٤- الذنوب كبائر وصغائر.



الْحَدِيثُ الخَامِسُ

عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن كانَ قَبْلَكُم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراع حَتَّى لَوْ دَخَلوا جُحْرَ ضَّبٍ تبعتموهم**». قلنا: يا رَسولَ اللَّهِ! **اليهودُ والنصارى**؟قال: «**فمَن**»؟!

[متفق عليه: البخاري ٧٣٢٠، مسلم ٢٦٦٩].

مفردات الحديث:

١- **سنن**: طُرق

شرح الحديث:

يخبر النبي بأمر غيبي سوف يحصل للمسلمين في المستقبل؛ من التقليد الأعمى لليهود والنصارى في عاداتهم ولباسهم وأكلهم وشربهم وغير ذلك، قال النووي: «المراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم، والمراد الموافقة في المعاصي

(١) أبو سعيد الخدري هو: سعد بن سنان الخزرجي الأنصاري، والخدري نسبه إلى خُدْرة حي من الأنصار، كان من علماء الصحابة وممن شهد بيعة الشجرة، روى أحاديث كثيرة وكان تقيا، وروى عنه جماعة من الصحابة. مات سنة ٧٤هـ وله ست وثمانون سنة.

والمخالفات لا في الكفر»[(١)] وقد حصل ذلك وشاهده المسلمون، وهذا من معجزات النبي ودلائل نبوته، فالواجب على المسلم أن يعتز بدينه ويرفع به رأسه ويدعو إلى الدين بكل ثقة وعزة دون التقليد والتبعية والتنازل للكفار قالى تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

فوائد الحديث:

١- بيان معجزة النبي ﷺ بتَحَقُّق ما أخبر عنه.

٢- تحريم مشابهة أهل الكتاب.

٣- الحث على تميّز المسلم بتعاليم دينه.

٤- المسلم يقود الناس إلى الخير، ولا يقاد إلى الشر.

٥- العلم هو النور الذي يعرف به المسلم طريق الهداية.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٢)] قال: قال النبي ﷺ: «**يا معاذ أتدري ما**

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، طبعة دار الخير، دمشق - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، (٦/١٦٧).

(٢) أبو عبدالرحمن معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة مع الأنصار، =

حقُّ اللَّهِ على العبادِ ؟» قال: اللَّهُ ورسولُهُ أَعْلَم، قال: «**أن يعبُدوه ولا يُشركوا به شَيئاً، أتدري ما حَقُّهم عليه؟**» قال: اللَّهُ ورسولُهُ أَعلَم، قال: «**أَن لا يُعَذِّبَهُمْ**». [متفق عليه: البخاري ٧٣٧٣، مسلم ٣٠].

مفردات الحديث:

١- **حق اللَّه على العباد**: ما يستحقه عليهم حتماً[(١)].

٢- **الشرك باللَّه**: عبادة غير اللَّه مع اللَّه أو دونه.

٣ - **حقهم عليه**: حق العباد على اللَّه متحقق لا محاله[(٢)].

شرح الحديث:

إن حق اللَّه سبحانه على عباده إفراده بالعبادة والانقياد له بالكلية، وعدم إشراك أحد معه في العبادة، فهذا حق اللَّه وحده، ومن أجل عبادته سبحانه أرسلت الرسل وأنزلت الكتب وخلقت الجن والإنس وخلقت الجنة والنار، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا

= وشهد بدراً وغيرها من المشاهد، وبعثه النبي ﷺ إلى اليمن داعياً وقاضياً ومعلماً، وكان من أجلاء الصحابة وعلمائهم، استعمله عمر على الشام بعد أبي عبيدة بن الجراح فمات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ وله ثمان وثلاثون سنة.

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (١/ ١٨٧).

(٢) المصدر السابق، (ص١٨٧).

﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فالجنة جزاء الموحدين العابدين للَّه رب العالمين، والنار جزاء المشركين والجاحدين والكافرين باللَّه القوي المتين.

فوائد الحديث:

١- المعاصي سبب للَّهلاك في الدنيا والآخرة.

٢- تحريم الشرك باللَّه وهو أكبر الكبائر.

٣- أعظم الحقوق على العباد توحيد اللَّه وإفراده بالعبادة.

٤- أعظم فضل من اللَّه تعالى على عباده دخول الجنة وإحلال رضوانه عليهم.



الْحَدِيثُ السَّابعُ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(١)] عن النبي ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»، قالوا: يا رسول اللَّه، وما هن؟ قال: «**الشِرْكُ باللَّهِ، والسِّحْرُ، وقَتلُ النَّفْسِ التي حَرَّم اللَّهُ إلا بالحَقَّ، وأَكْلُ الرَّبا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والتَّولِّي يَوم الزَحف، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤمِناتِ الغَافِلاتِ**» [متفق عليه: البخاري ٢٧٦٦، مسلم ٨٩].

مفردات الحديث:

١- **الموبقات**: المهلكات.

٢- **الربا**: الزيادة في المال بلا مقابل لها.

٣- **التولي يوم الزحف**: الهرب من لقاء العدو في المعركة.

٤- **قذف المؤمنات المحصنات الغافلات**: اتهام المؤمنات العفيفات الصالحات بفاحشة الزنا.

---

(١) هو الصحابي الجليل الحافظ المكثر راوية للحديث، قيل اسمه عبدالرحمن بن صخر الدوسي، وهو أكثر الصحابة حديثاً عن النبي ﷺ، مات في المدينة سنة ٥٩ هـ وهو ابن ثمان وسبعين سنة ودفن في البقيع وقيل: مات بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عقبة بن أبي سفيان وكان يومئذ أميراً على المدينة.

شرح الحديث:

هذه السبع المهلكات التي نهى عنها النبي ﷺ هي من كبائر الذنوب وسماها «موبقات» أي مهلكات؛ لأنها تهلك صاحبها وتَرِدُ به النار، قال النووي: «لاانحصار للكبائر في عدد مذكور وإنما اقتصر على سبع لكونها من أفحش الكبائر مع كثرة وقوعها»[(١)].

فأولها الشرك وهو محبط للأعمال قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

والسحر من الكفر باللَّه تعالى، وهو عبادة لغير اللَّه تعالى كعبادة الشياطين وخدام الشياطين وهم السحرة، والساحر لا يكون ساحرا إلا إذا قرب القرابين للشياطين وكفر باللَّه رب العالمين، والسحر قد يؤدي إلى قتل النفس، وقتلُ النفس من أبشع الجرائم، لما فيها من الاعتداء وإزهاق الأرواح.

وأكل الربا من الظلم، لأن فيه أخذ أموال الناس بالباطل، وهي زيادة على رأس المال دون مقابل.

وأكل مال اليتيم العاجز عن أخذ حقه والدفاع عنه.

---

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (١/ ٢٦٤).

والتولي يوم الزحف لأن فيه هزيمة المسلمين، وخذلان المؤمنين.

وقذف المحصنات المؤمنات الصالحات فيه ظلمٌ للمرأة المسلمة وتشويه لسمعتها، وربما عانت منه العمر كله.

وهذه الموبقات التي جاءت في الحديث من كبائر الذنوب التي حذر منها النبي ﷺ لأنها تهلك العبد وتجلب سخط اللَّه تعالى عليه في الدنيا والآخرة.

فوائد الحديث:

١- إن الذنوب ليست بدرجة واحدة، فبعضها أعظم من بعض.

٢- أعظم الموبقات المهلكات الشرك باللَّه تعالى.

٣- السحر من شعب الكفر المهلكات.

٤- قتل النفس وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات من أكبر الكبائر.

٥- الحذر من هذه الموبقات المهلكات المذكورة في الحديث.



الْحَدِيثُ الثَّامِنُ

عن أبي مالك سعد بن طارق عن أبيه[١] قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**مَنْ قَال لا إله إلا اللَّهُ وكَفَرَ بما يُعْبَدُ من دونِ اللَّهِ: حَرُمَ مالُهُ ودَمُهُ، وحِسابُهُ على اللَّهِ**» [رواه مسلم ٣٢].

مفردات الحديث:

١ - **لا إله إلا اللَّه**: كلمة التوحيد يُقصد بها توحيده سبحانه بألوهيته، وتوحيد الألوهية يستلزم توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

٢- **كفر بما يعبد من دون اللَّه**: نَفَى الأُلوهيَّةَ كلَّها عن غير اللَّه تعالى.

٣- **حرم ماله**: أصبح له حرمة وقيمة ويحرم سرقته وأخذه بغير حق.

٤- **حرم دمه**: أصبح له حرمة وقيمة ويحرم قتله أو الاعتداء عليه.

---

(١) طارق بن أَشْيم بن مسعود الأشجعي والد أبي مالك سعد بن طارق، له صحبة، روى عن النبي ﷺ وعن الخلفاء الأربعة، وروى عنه ابنه أبو مالك. يُعَدُّ في الكوفيين.

شرح الحديث:

توحيد الألوهية يقصد به توحيد العبادة فلا يعبد إلا اللَّه ولا تصرف العبادة إلا له وحده. وأما توحيد الربوبية فيقصد به إفراد اللَّه بالخلق والرزق والتدبير فلا يملك ذلك ولا يستحقه إلا الملك جل جلاله، وتوحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات جميع الأسماء والصفات التي أثبتها اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه، أو أثبتها له رسوله ﷺ في السنة الثابتة، وكل اسم من أسمائه يتضمن صفة ذلك الاسم، فالغفور يتضمن صفة المغفرة، فمن أراد المغفرةَ مثلًا دعا اللَّه باسم الغفور، وهكذا في سائر الأسماء للَّه جل جلاله.

فوائد الحديث:

١- وجوب الكفر بما يعبد من دون اللَّه.

٢- فضل كلمة التوحيد «لا إله إلا اللَّه».

٣- المسلم الذي حقق التوحيد معصوم الدم والمال.

٤- التعامل مع الناس على ظاهرهم، وحسابهم على اللَّه تعالى فيما خفي من أمرهم.

* * * * *

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا عَدْوى ولا طِيَرة، ويُعجِبُني الفَأل، قال: قيل: وما الفَألُ؟ قال: «الكَلَمِةُ الطَّيبة**» [متفق عليه: البخاري ٥٧٧٦، مسلم ٢٢٢٤].

مفردات الحديث:

١- **عدوى**: انتقال المرض من شخص إلى آخر.

٢- **طيرة**: تشاؤم.

٣- **الفأل**: التفاؤل بالكلمات الطيبة الحسنة يسمعها المرء.

شرح الحديث:

في هذا الحديث ينهى النبي ﷺ عن التعلق ببعض الأمور التي يظن الإنسان أو يعتقد فيها المسلم جلبَ نفعٍ أو دفع ضرٍ، أو

(١) أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي، خدم النبي ﷺ منذ قدم المدينة وهو ابن عشر سنين إلى وفاته عليه الصلاة والسلام، سكن البصرة في خلافة عمر بن الخطاب، وهو من المكثرين في الحديث النبوي، آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة ٩١ أو ٩٢ أو ٩٣ هـ وله تسع وتسعون سنة.

أنها تنفع أو تضر بذاتها، فلا عدوى إلا بإذن اللَّه، فليست العدوى أمراً مُسلَّماً به، فقد تحصل العدوى من المريض، وقد لا تحصل، وذلك كله بإذن اللَّه تعالى، فهذه الأمور يقدرها اللَّه سبحانه على عباده.

والطيرة هي التشاؤم، فقد كان بعض العرب إذا أراد السفر أرسل طيراً إلى السماء فإن انحرف لليمين، سافر مستبشراً، وإن انحرف الطير للشِّمال أحجم عن السفر متشائماً.

فنهى النبي عن ذلك ليعلم الناس أن الذي يعلم ويملك النفع والضر والرعاية والحفظ في السفر وغيره هو اللَّه سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]، فالتوكل والدعاء والرجاء له سبحانه، وكان النبي ﷺ يحب التفاؤل، وكان يحب الأسماء الحسنة الجميلة ويتفاءَل بها، ويحب الكلمةَ الطيبة قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ﴾ [الإسراء: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

فوائد الحديث:

١- النهي عن التشاؤم في الشرع.

٢- عدم اعتقاد أن الأشياء تنفع أو تضر بنفسها.

٣- التفاؤل أمر محمود في الشرع.

٤- الكلمة الطيبة من حسن الظن باللَّه، ومن الفأل الذي يحبه النبي ﷺ.



الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول اللَّه ﷺ: «**قال اللَّه تبارك وتعالى: أَنا أَغْنى الشُّرَكاءِ عن الشَّركِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أَشرَكَ فيهِ مَعِي غَيرِي تَركْتُهُ وشِرْكَه**» [رواه مسلم ٢٩٨٥].

مفردات الحديث:

١- **الشركاء**: كل ما يعبد مع اللَّه تعالى.

٢- **الشرك**: أن تعبد مع اللَّه تعالى غيره.

شرح الحديث:

إن اللَّه سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى عبادة أحد، ولو كفر وأشرك من في الأرض جميعاً ما نقص من ملكه شيء ولا ضره شيء، فهو سبحانه لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين، وهو سبحانه القائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥] فاللَّه غني حميد لا يحتاج إلى أحد من خلقه، والخلق فقراء محتاجون إليه، فالواجب على الإنسان العاقل أن يتوجه إلى ربه سبحانه وتعالى الذي خلقه في أحسن

صورة، فهو الذي يملك سبحانه الهداية والرزق والسعادة في الدنيا والآخرة، يهبها لمن يشاء من عباده، فمن أشرك مع اللَّه غيره في عبادة أو دعاء أو ذبحٍ أو صدقةٍ أو غيرها: تركه اللَّه وشركه، فاللَّه أغنى الشركاء عن الشرك، وهو المستحق للعبادة وحده.

فوائد الحديث:

١- الشرك باللَّه تعالى أعظم الذنوب.

٢- الشرك ذنب لا يغفره اللَّه تعالى للعبد.

٣- اللَّه سبحانه غني عن الشركاء.

٤- المشرك خسر في الدنيا الهداية والتوفيق، وفي الآخرة الجنةَ ودارَ الكرامةِ.

٥ - عمل المرائي باطل لا ثواب فيه، ويأثم به[(١)].

* * * * *

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (٦/ ٤١٠).

الْحَدِيثُ الحَادي عَشَر

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتوضَّأُ بِالمُدَّ ويَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إلى خَمْسَةِ أمدادٍ**» [متفق عليه: البخاري ٢٠١، مسلم ٣٢٥].

مفردات الحديث:

١- **المد**: ملء الكفين.

٢- **الصاع**: أربعة أمداد.

شرح الحديث:

هذا الحديث فيه بيان هدي النبي ﷺ في الوضوء والغسل والاقتصاد في نعمة الماء التي جعل اللَّه منها كل شيء حي، فالماء من الثروات التي يجب أن يحافظ المسلم عليها ويستعملها على وجهها الصحيح ولا يسرف؛ فاللَّه المستعان ماذا نقول اليوم والمسلم يتوضأ بأكثر من صاع ويغتسل بكمية كبيرة من الماء، ولا ريب أن ذلك إسْرافٌ ومخالفة للسُّنة التي فعلها وأمر بها النبي ﷺ قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

فوائد الحديث:

١- الاقتصاد في استعمال الماء من السنة.

٢- التزام السنة هو الخير والبركة.

٣- الحفاظ على نعمة الماء.

* * * * *

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَر

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**جَاءَ أَعرابيٌّ فَبَالَ في طَائِفَةِ المَسْجِدِ فَزَجَرهُ النَّاسُ فَنَهاهُمْ النبيُ ﷺ فَلمَّا قَضى بَولَهُ أَمَرَ اَلنَّبيُّ ﷺ بِذَنُوبٍ من مَاءٍ فُأهريقَ عليهِ**» [متفق عليه: البخاري ٢٢١، مسلم ٢٨٤].

مفردات الحديث:

١- **أعرابيَّ**: بدوي من سكان البادية أو مَنْ سكن البادية.

٢- **الطائفة**: ناحية المسجد.

٣-**بذنوب من الماء**: الدلو الملآنة ماء.

٤- **فأهريق عليه**: فصُبَّ عليه.

شرح الحديث:

هذا الحديث فيه بيان خُلق النبي ﷺ وحسن دعوته وبيانه للأعرابي الذي يجهل الحكم في التبول في المسجد، فتركه النبي ﷺ لئلا يُزْرِمَه، ثم علمه حكم الشرع في التبول وأنه من النجاسات التي يجب أن ننزه مساجدنا عنها، ثم أمر النبي ﷺ بدلوٍ من ماء فصب على البول؛ لأن الماء طهور لا ينجسه شيء، والماء

المتنجس إذا غمر بماء كثير طهر وزالت النجاسة، فعلمنا النبي ﷺ كيف نتعامل مع النجاسات وأن الماء هو أهم المطهرات التي تزيل النجاسات.

فوائد الحديث:

١- بول الآدمي نجس يجب التطهر منه.

٢- تطهر الأرض من البول بغسلها بالماء.

٣- تعظيم المسجد واحترامه.

٤- إنكار المنكر وعدم السكوت عنه.

٥- سماحة الإسلام، وقد ظهرت في أخلاق النبي ﷺ بالرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف.

* * * * *

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ عَشَر

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**كانَ النبي ﷺ يُعجِبُهُ التَّيَمُّنُ في تَنَعُّلِهِ وتَرَجُّلِهِ وطُهُورِهِ وفي شأنِهِ كُلِّهِ**» [متفق عليه: البخاري ١٦٨، مسلم ٢٦٨].

مفردات الحديث:

١-**يعجبه**: يحب.

٢- **تنعلهِ**: لبس نعله.

٣- **ترجلهِ**: صف شعره ودهنه وتسريحه.

شرح الحديث:

هذا هو هدي النبي ﷺ: التيمن في لبس النعال، وفي دهن الشعر وتمشيطه، والوضوء والاغتسال، وفي الدخول إلى المسجد والمنزل وغيرها من الأمور، فعلى المسلم أن يلتزم هديه ليحصل له من البركة والخير.

والبدء باليمين من باب التفاؤل الحسن وتشريف اليمين على الشمال قال النووي: «قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين، وما كان بضدها

استحب فيه التياسر»[(١)].

«وقال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافاً»[(٢)].

وأما الأشياء المستقذرة فالأحسن والأولى تقديم الشمال واستعمالها، ولهذا نهى النبي ﷺ عن الاستنجاء باليمين ومس الذكر باليمين؛ لأن اليمين للطيبات والشمال لغير الطيبات، أو لإزالة النجاسات.

فوائد الحديث:

١- البدء باليمين في الأمور الطيبة من السنة التي يؤجر عليها المسلم.

٢- البركة والخير في التزام السنة وإن خفيت علينا حكمتها.

٣- فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نقل العلم وبيان أحوال الحبيب ﷺ.

---

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (١/ ٥٠٢).
(٢) إتحاف القاري في اختصار فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني، أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعةالأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، (ص ١٦٣).

٤ - استحباب البداءة بشق الرأس الأيمن في الترجل والغسل والحلق[١].

٥ - استحباب الصلاة عن يمين الإمام وفي ميمنة المسجد[٢].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) المصدر السابق (ص ١٦٣).

(٢) المصدر السابق (ص ١٦٣).

الْحَدِيثُ الرّابعُ عَشَر

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**إذا استيقظ أحدُكم من نومه فلا يغمسْ يدَه في الإناء حتى يغسلَها ثلاثاً، فإنه لا يدري أين باتت يدُه**» [متفق عليه: البخاري ١٦٢، مسلم ٢٧٨].

مفردات الحديث:

١- **يغمس**: يدخِل.

٢- **لا يدري أين باتتْ يده**: كناية عن عدم علمِ المرءِ بسبب النوم ما الذي علق بيده من النجاسات، لا سيما لمن يتحكَّك بالليل أو يضطجع عريانا.

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين لنا الرسول ﷺ فيه كراهَةَ إدخال اليد في طَستِ الوضوء إذا استيقظ المسلم من النوم، خشيةَ تنجيس الماء بما يعلق باليد من نجاسات أو روائح؛ لذلك أرشدَ ﷺ إلى غسلهما أوَّلًا حفاظا على نظافة الماء والعبْدِ كليهما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قال النووي في شرح مسلم: «ومذهب المحققين أن هذا الحكم ليس مخصوصا بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد فمتى شك في نجاستها كره له غمسها في الإناء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم وهذا مذهب جمهور العلماء»(١).

فوائد الحديث:

١- النوم من الأسباب الرافعة للمؤاخذة والتكليف.

٢- القليل من النجاسة ينجِّس القليلَ من الماء.

٣- التربية النبوية في حسن التعبير، وكمال الأدب حيث قال: لا يدري أين باتت يدُه، بدلَ أن يقول (لا يدري فقد يكون مس فرجه) ونحو ذلك.

٤- استحباب غسل النجاسة ثلاثاً(٢).

٥- العمل بالاحتياط في العبادة(٣).



(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (١/ ٥١٧).
(٢) إتحاف القاري، مصدر سابق، (ص ١٦٠).
(٣) المصدر السابق، (ص١٦٠).

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشَر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يَقبَلُ اللَّهُ صلاةَ أَحَدِكُم إذا أَحَدَثَ حتَّى يَتَوضَّأ**» [متفق عليه: البخاري ٦٩٥٤، مسلم ٢٢٥].

مفردات الحديث:

١- **أحدث**: الحدث وصف معنوي يقوم بالبدن يمنع من صحة الصلاة ونحوها، ويقصد به كل خارج من السبيلين وسائر نواقض الوضوء.

شرح الحديث:

في هذا الحديث بيان أن الطهارة شرط من شروط صحة الصلاة، ولا تصح الصلاة إلا بها، والحدث هو ما خرج من السبيلين وكل ناقض من نواقض الوضوء كالنوم والحيض والنفاس، فالصلاة الصحيحة هي التي يسبقها وضوء صحيح؛ فإذا أحدث المسلم في الصلاة أو قبلها توضأ مرة أخرى وصلى.

قال النووي: «حتى يتطهر بماء أو تراب وإنما اقتصر على الوضوء

لكونه الأصل والغالب»[١].

فوائد الحديث:

١- الوضوء شرط لصحة الصلاة.

٢- الصلاة بغير وضوء ولا تيمم للمعذور باطلة.

٣- الماء يرفع الحدث الأكبر والأصغر.

٤- الوضوء يرفع الحدث الأصغر.

* * * * *

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (١/ ٤٥٩).

الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشَر

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنَ أُمَّتي يَأتونَ يَوم القِيامَةِ غُرّاً مُحَجَّلينَ مِن أثر الوضوءِ**» [متفق عليه: البخاري ١٣٦، مسلم ٢٤٦].

مفردات الحديث:

١- **غراً**: من الغرة وهي البياض في وجه الفرس، والمراد به نور الوضوء في الوجه.

٢- **محجلين**: بياض في رجل الفرس، والمراد به نور المؤمن الذي يكسو يديه ورجليه يوم القيامة.

شرح الحديث:

في هذا الحديث بشارة لأمة محمد ﷺ، حيث ينادون على رؤوس الخلائق تضيء وجوههم وأيديهم وأرجلهم بالنور، فالجزاء من جنس العمل، فمن غسل جوارحه وتوضأ للَّه تعالى طاعة وقربة فإن اللَّه يجازيه بنور يوم القيامة، يضيء جوارحه ويتميز به عن سائر الأمم؛ فهذا جزاء من توضأ وصلى، وأسبغ

الوضوء وأكمله، وحافظ على الوضوء في المكاره: أي في شدة الحر وهو الصيف الحار وشدة البرد وهو الشتاء البارد.

فوائد الحديث:

١- فضل الوضوء في الدنيا والآخرة.

٢- الوضوء نور للمؤمن في الدنيا والآخرة.

٣- فضل الصلوات الخمس.

٤- فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم.

٥- العناية بإسباغ الوضوء وإتمامه.



الْحَدِيثُ السَّابعُ عَشَر

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: «**الفطرةُ خمسٌ: الاختتانُ، والاستحدادُ، وقصُّ الشاربِ، وتَقليمُ الأظفار، وَنتفُ الإبطِ**». [متفق عليه: البخاري ٥٨٩١، مسلم ٢٥٧].

مفردات الحديث:

١- **الفطرة:** خِلْقَةُ الإسلام التي فطر اللَّه تعالى الناس عليها.

٢- **الاختتان:** قطع الجلدة التي تغطي حشفة الذكر عند الرجل.

٣- **الاستحداد:** إزالة شعر العانة.

٤- **تقليم الأظافر:** قص الأظافر.

٥- **نتف الإبط:** إزالة شعر الإبط.

شرح الحديث:

في هذا الحديث بيان لمحاسن هذا الدين وفضائله وجماله، حيث اعتنى بنظافة الباطن بالعقيدة الصحيحة، ونظافة الظاهر بحسن اللباس والنظافة والرائحة الطيبة؛ وهذه الخصال الخمس المذكورة في الحديث من محاسن الإسلام ومن الفطرة التي

فطر اللَّه الناس عليها:

وأولها : قطع الجلد الزائد على الذكر، وهي ما تسمى بالقُلْفَة، فإبقاؤها يسبب تجمع النجاسات وأمراضاً للإنسان.

والثانية : إزالة الشعر الذي حول الفرج؛ لأن بقاءه يجعله عرضة للتلوث واجتماع النجاسة.

والثالثة : قص الشارب ليكون المسلم بأحسن صورة، وطول الشارب يؤذي في أكل الطعام وشرب الشراب،وهو مستقذر.

ورابعها : تقليم الأظافر؛ فإن بقاءها قبيح المنظر ومؤذٍ للإنسان، ومجمع للأوساخ والجراثيم.

وخامسها : نتف الإبط الذي يسبب بقاؤه الروائح الكريهة التي تؤذي الملائكة والمسلمين في المسجد، وتؤذي الآخرين في أماكن أخرى؛ وجاء الإسلام بكل حسن وجميل؛ ليجعل المسلم بأحسن صورة وأطيب رائحة.

فوائد الحديث:

١- دين الإسلام دين الطهارة والجمال.

٢- المسلم جميل الظاهر والباطن.

٣- يجب على المسلم المحافظة على نظافته ورائحته ولباسه.

٤- المسلم شامة في المجتمع متميز بأخلاقه وأناقته وجمال ملبسه.

٥- من لم يعمل هذه الخمس فهو مخالف للفطرة بعيد عن السنة.

٦- مخالفة شعار الكفار من المجوس واليهود والنصارى وعباد الأوثان[١].

* * * * *

(١) إتحاف القاري، مصدر سابق، (ص ٣٩٥).

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشَر

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إذا توضأ العبد المسلم أو**[(١)] **المؤمن فغسل وجهَه خرَجتْ من وجهِه كلُّ خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو**[(٢)] **مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديْه خرجتْ من يديه كلُّ خطيئة بطشتْها يداه مع الماء أو مع آخر قَطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجتْ كل خطيئة مشتْها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب**» [رواه مسلم ٢٤٤].

مفردات الحديث:

١- **خطيئة**: الخطيئة الذنوب والآثام سوى الكبائر.

٢- **بطشتها**: عمِلها واقترفَها بيديه.

شرح الحديث:

بيَّن النبي ﷺ في هذا الحديث فضل الوضوء على العبد وأنه مما يكفر اللَّه به الذنوب ويذهِب به الخطايا. وما دام الإنسان بطبْعه ليس

---

(١) (أو) شك من الراوي.

(٢) شك من الراوي.

بمعصومٍ فلا محيص من الوقوع في اللَّمَم والزَّلل، فكان الأجدَر عليه الإكثار من الأعمال الصالحة التي من أعظمها الوضوء إذ هو مفتاح لكثير من الأعمال كالصلاة والطواف بالكعبة وتلاوة القرآن من المصحف ونحو ذلك.

وفي الحديث يبين النبي ﷺ تعلق الذنوب بالجوارح، كما في حديث آخر صحيح: «**إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نُكتةٌ سوداء فإذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكر اللَّه**» ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. [أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي: حديث حسن صحيح].

لذا يجب على المسلم أن يحافظ على جوارحه من اقتراف الذنوب؛ لأنها من الشهود يوم القيامة

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٠ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢٠- ٢١].

فوائد الحديث:

١- الإيمان بالغيب في كون الذنوب تعلق بالجوارح.

٢- فضل الوضوء وأنه من المكفرات للذنوب.

٣- لا عِصمةَ لأحد من البشر إلا للأنبياء (عليهم السلام).

٤- الواجب على المسلم أن يحافظ على جوارحه من اقتراف الذنوب، لأنها من الشهود يوم القيامة.

* * * * *

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَر

عن لَقِيْط بن صَبِرَة رضي الله عنه [١] قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أسبغْ الوُضوءَ وخَلِّلْ بين الأصابِعِ وبالغْ في الاسْتِنْشاقِ إلا أن تكونَ صائماً**». [رواه أبو داود ٢٣٦٦ والترمذي ٧٨٨ والنسائي ٨٧ وابن ماجه ٤٠٧] [٢].

مفردات الحديث:

١- **أسبغ الوضوء**: أكمل الوضوء وأتقنه.

٢- **خلل بين الأصابع**: اغسل ما بين الأصابع.

---

(١) لقيط بن صبرة والده عامر بن صبرة بن عبداللَّه بن المنتغور العُقيلي، له صحبة، في أهل الطائف، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابنه عاصم.

(٢) أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني أبو داود ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء (ت٢٧٥هـ).

الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل بن السكن السلمي أبو عيسى الترمذي أحد الأئمة طاف البلاد وانتفع بمصنفاته العباد (ت٢٧٩هـ).

النسائي: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي الحافظ صاحب السنن وغيرِها (ت٣٠٣هـ).

ابن ماجه: محمد بن يزيد الرَّبعي القزويني أبو عبد اللَّه صاحب السنن أحد الأئمة الحفاظ، صنف السنن وغيرَها (ت٢٧٣هـ).

٣- **الاستنشاق**: إدخال ماء الوضوء في الأنف.

شرح الحديث:

في هذا الحديث بيان لبعض الأحكام:

أولها : إكمال الوضوء وإسباغه وعدم الإنقاص منه، فإن إكمال الوضوء سبب في قبول الصلاة، وإكمال الوضوء سبب في النور الذي يكسو الأعضاء يوم القيامة.

ثانيها : التخليل بين الأصابع والمقصود به غسل ما بين أصابع القدم فإنها مجمع للأوساخ والغبار والنجاسات أحياناً ؛ فينبغي على المسلم ألا يتهاون في ذلك.

ثالثها : المبالغة في الاستنشاق لتنظيف الأنف وتنقيته مما فيه من الترسبات والأوساخ، فالاستنشاق سنة من سنن الوضوء إلا إذا كان المسلم صائماً فعليه ألا يبالغ حتى لا يدخل الماء إلى جوفه فيبطل صومه.

فوائد الحديث:

١- دين الإسلام دين النظافة والجمال.

٢- لابد من إكمال الوضوء وإتمامه؛ لأن الوضوء شرط في صحة الصلاة.

٣- نهى الرسول ﷺ عن المبالغة في الاستنشاق للصائم حتى لا يدخل الماء إلى جوفه فيبطل صيامه.

٤- من السنة المبالغة في الاستنشاق إلا إذا كان المَرْء صائماً.



الْحَدِيثُ الْعِشْرُون

عن أبي هريرة رَضِيَٓاللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول اللَّه ﷺ في البحر: «**هو الطَّهُور ماؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ**». [رواه أبوداود ٨٣ والترمذي ٦٩ والنسائي ٥٩ وابن ماجة ٣٨٦].

مفردات الحديث:

١- **الطهور**: اسم للماء الطاهر في ذاته المطهر لغيره.

٢- **الحل**: الحلال.

٣- **ميتته**: ما مات فيه، مما لم تلحقه ذكاة شرعية والمعنى أن البحر: ماؤه طاهر، وميتته حلال.

شرح الحديث:

حديث أبي هريرة هذا فيه فوائد ونعم عظيمة من نعم اللَّه تعالى وأي نعمة أعظم من هذا البحر العظيم المتلاطم المليء بالخيرات، الطهور ماؤه والحل ميتته؟! يا لها من نعمة عظيمة ومنة كبيرة من الكريم الرحمن، فهذا البحر صيده حلال وكذلك ميتته من غير تذكية، والطهور هو الذي يرفع الحدث ويزيل

الخبث. فالحمد للَّه على فضله وسعة كرمه ورحمته.

فوائد الحديث:

١- إن ماء البحر يرفع الحدث الأكبر والأصغر.

٢- إن ميتة حيوان البحر حلال.

٣- طهورية ماء البحر.

٤- نعمة اللَّه على عباده في البحر وما فيه من أرزاق.

٥- عظمة هذا المخلوق العظيم وهو البحر يدلك على عظمة الخالق.



الْحَدِيثُ الحَادي والعِشْرون

عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه [١] قال: كنت أبيت مع رسول اللَّه ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «**سَلْ**» فقلتُ: أسأَلُكَ مرافَقتَكَ في الجَنَّةِ. قالَ: «**أَوَ غَيرَ ذلكَ**»؟ فقلتُ هو ذاكَ قال: «**فأعِنّي على نفسِكَ بِكَثرةِ السُّجودِ**» [رواه مسلم ٤٨٩].

مفردات الحديث:

١- **سَل**: فعل أمر من السؤال «أي اسأل ما تشاء».

٢- **أَوَ غير ذلك**: هل عندك ما تسأل عنه غير ذلك.

شرح الحديث:

في هذا الحديث نلمس همة الصحابي الجليل ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه عندما طلب من النبي ﷺ أن يسأله فقال: أسألك مرافقتك في الجنة، وهكذا يكون المؤمن وينبغي أن يكون،

---

(١) أبو فراس ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمي، من أهل الحجاز كان خادماً لرسول اللَّه ﷺ، صحبه قديماً ولازمه في الحضر والسفر، وكان من أهل الصُّفَّة، كان ينزل قريباً من المدينة ومات ليالي الحرة سنة ٦٣ هـ.

فالدنيا كلها لا تساوي شيئاً إزاءَ الجنة، والجنة هي دار المقامة وهي دار النعيم المقيم وهي المستقبل الحقيقي الذي يجب أن يهتم به المسلم ويسعى إليه. وهذا الحبيب ﷺ يدل الصحابي الكريم ربيعة بن كعب إلى الطريق الأقرب إلى مرافقته في الجنة وهي الصلاة التي عبر عنها النبي ﷺ بالسجود، عبر بالجزء عن الكل، وهذا التعبير كثير في القرآن والسنة؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣] فعبر بالركوع عن الصلاة فلا طريق للجنة إلا بعبادة اللَّه، ومن أراد مرافقة النبي ﷺ في الجنة فعليه بالمحافظة على صلاة الفريضة والإكثار من صلاة النافلة.

فوائد الحديث:

١- علوّ همة الصحابة رضي الله عنهم، فهدفهم الجنة.

٢- كثرة السجود تعني أن كثرة الصلاة سبب في دخول الجنة وهذا يكون بكثرة النوافل.

٣- أعظم عبادة بعد التوحيد الصلاة.

٤- السجود أفضل أفعال الصلاة وأقرب ما يكون فيه العبد لربه.

٥- السجود غاية التواضع والعبودية للَّه تعالى[١].

---

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (٢/ ١٥٣).

الْحَدِيثُ الثَّانِي والعِشْرون

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من خافَ ألَّا يقومَ من آخرِ الليلِ فليوتر أوّلَهُ، ومن طَمِعَ أن يقومَ آخرَهُ فليوتِر آخرَ الليلِ؛ فإنَّ صلاةَ آخرِ الليلِ مشهودةٌ، وذلك أفضلُ**» [رواه مسلم ٧٥٥].

مفردات الحديث:

١- **طمع**: من الطمع وهو الأمل والرجاء.

٢- **مشهودة**: من الشهود وهو الحضور والاطلاع على الشيء، وشاهد ذلك أن اللَّه تعالى ينزل آخر الليل فينادي خلقه ويجيب سائِلِيه.

شرح الحديث:

في هذا الحديث توجيه نبوي كريم للأمة، بأن يُحافِظُوا على صلاة الوتر، وهي آخر ما يصليه المسلم في ليله، وفي هذا الحديث أيضاً حث وتشجيع على تأخير صلاة الوتر إلى آخر الليل وهو الثلث الأخير من الليل، لأنه وقت النزول الإلهي لربنا سبحانه وتعالى حين ينزل كل ليلة في هذا الوقت فيقول: هل من داع فأستجيب

له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ حتى يطلع الصبح، قال النووي: «الصلاة في الثلث الأخير من الليل أفضل لأنها مشهودة وذلك لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل، ومن لا يثق فالتقديم له أفضل»[(١)]. فتأمل وتفكر في هذا التوجيه المبارك من النبي ﷺ لركعة الوتر والعناية بها في الوقت الذي يغفل كثير من المسلمين عنها وعن فضلها قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ لَا كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٦ - ١٨].

فوائد الحديث:

١- الوتر يجوز في أي وقت من الليل من بعد أداءِ صلاة العشاء إلى طلوع الفجر.

٢- فضيلة قيام الليل والصلاة في الثلث الأخير أفضل لأنها مشهودة.

٣- إن اللَّه وتر يحب الوتر، والمسلم يحب ما أحب اللَّه سبحانه وتعالى.

٤- وقت المسلم كله عبادة وطاعة وذكر للَّه سبحانه وتعالى.



(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (٢/ ٣٧٣).

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ والعِشْرون

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء اللَّه**» [رواه مسلم ٧١٩].

مفردات الحديث:

١- **الضحى**: سنة كان يصَليها النبي ﷺ، وقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح بعد طلوعها إلى ما قبل الزوال.

شرح الحديث:

صلاة الضحى صلاة الأوابين، والأواب: هو الكثير الرجوع إلى ربّه سبحانه، وصلاة الضحى زيادة في الأجر، ومن الأسباب المعينة على مرافقة النبي ﷺ في الجنة، كما ذكرنا ذلك في شرح حديث ربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما قال له النبي ﷺ فأعني على نفسك بكثرة السجود، وصلاة الضحى فيها كثرة السجود، ووقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبل زوال الشمس، وفيها طرد الغفلة وذكر للَّه سبحانه وإعانة على فعل الطاعات الأخرى كتلاوة القرآن (والتبكير لصلاة الظهر).

فوائد الحديث:

١- صلاة الضحى أقلها ركعتان وأكثرها ثماني ركعات ثبتت عن النبي ﷺ.

٢- صلاة الضحى فعلها الرسول ﷺ وحث الصحابة عليها.

٣- صلاة الضحى قربة إلى اللَّه تعالى، وزيادة في الأجر، وبعد عن الغفلة، وزيادة في الذكر والطاعة.



الْحَدِيثُ الرّابعُ والعِشْرون

عن عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**صلاةُ الجماعة أفضلُ من صلاةِ الفذِّ بسبعٍ وعشرينَ درجة**» [متفق عليه: البخاري ٦٤٥، مسلم ٦٥٠].

مفردات الحديث:

١- **الفذ**: الفرد.

٢-**درجة**: تمييز للعدد المذكور والمراد أنه يحصل من صلاة الجماعة مثل أجر صلاة المنفرد سبعة وعشرين جزءاً.

شرح الحديث:

في هذا الحديث فضل صلاة الجماعة والحث على أدائها في المسجد مع المسلمين، وفيه دليل على صحة صلاة الرجل في بيته، ولكن مع تفاوت الأجر واختلاف الفضل فصلاة الجماعة والمشي إلى المسجد فيه خيرٌ كثير، فالملائكة تصلي على الصف الأول وتصلي على من ينتظر الصلاة، ومن مشى إلى المسجد أعدّ اللَّه له نزلًا ومنازل في الجنة ورفع الخطى إلى المسجد يحط

السيئات ويرفع الدرجات ويزيد الحسنات، وصلاة الجماعة تزيد على صلاة الرجل في بيته بسبع وعشرين درجة، فهذه نماذج من فضائل صلاة الجماعة في المسجد، فهل بعد ذلك نتهاون في صلاة الجماعة ونفرط بها؟! فأي خسارة أكبر من ترك هذه الغنائم الكثيرة حينما نترك المسجد ونصلي في البيت ؟!

فوائد الحديث:

١- فضل صلاة الجماعة على الفرد.

٢- من الخسارة ترك صلاة الجماعة في المسجد.

٣- صحة صلاة المنفرد في بيته.

٤- الشرع يحث على الاجتماع والوحدة.

* * * * *

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ والعِشْرون

عن عبد اللَّه بن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ: بني الإسلامُ على خمسٍ: «**شهادةِ أن لا إله إلا اللَّه وأنَّ محمداً رسول اللَّه، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والحج، وصومِ رمضان**» [متفق عليه: البخاري ٨، مسلم ١٦].

مفردات الحديث:

١- إقام الصلاة: فعلها وفق مراد الشرع بشروطها وأركانها وواجباتها وسننها.

٢- **إيتاء الزكاة**: إخراج زكاة الأموال الواجبة.

٣- **صوم رمضان**: الإمساك عن الطعام والشراب والشهوة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التعبد للَّه سبحانه.

شرح الحديث:

قال النووي: «هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه»(١).

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (١/ ١٤٨).

ففيه بيان لأهم شعائر الدين، وبيان لأركان الإسلام العظام، التي بني الإسلام عليها:

أولها : التوحيد الذي هو إفراد اللَّه بالعبادة، وإفراد النبي ﷺ بالمتابعة.

وثانيها: فريضة الصلاة.

وثالثها: فريضة الزكاة.

ورابعها: فريضة الحج مرةً في العمر تجب على المكلف المستطيع دون تأخير أو تسويف.

وخامسها: صوم رمضان. وهذه الأركان واجبة على كل مسلم ومسلمة، قد بلغا الحلم وجرى عليهما القلم[١]، ولمن هم دون الحلم نوافل وزيادة في الأجر وتربية على الطاعة وتدريب لهم عليها.

فوائد الحديث:

١- الإسلام يقوم على أركان خمسة؛ وهي المذكورة في الحديث.

(١) إلا في الزكاة فإنها على الصغير في ماله إذا بلغ النصاب.

٢- فريضة الزكاة فيها التكامل والتراحم الاجتماعي بين المسلمين.

٣- فريضة الحج مرة في العمر رحمة من اللَّه تعالى بعباده.

٤- أعظم أركان الإسلام الشهادتان.

٥- كل كسر في أركان الإسلام له ما يجبره من النوافل ما عدا ركن التوحيد إذا انكسر بالشرك فهو الكسر الذي لا يجبر، والذنب الذي لا يغفر لذا يجب الحذر.

٦- الشهادتان يقصد بهما: توحيد اللَّه بالعبادة، وتوحيد الرسول بالاتباع والاقتداء.



الْحَدِيثُ السَّادِسُ والعِشْرون

عن جابر بن عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**بين الرجلِ وبينَ الشَّركِ والكفرِ تَرْكُ الصلاةِ**». [رواه مسلم ٨٢].

مفردات الحديث:

١-**الشرك**: ضد التوحيد، وهو أن يُعبد مع اللَّه إله آخر.

٢- **الكفر**: ضد الإيمان.

شرح الحديث:

قال النووي: «الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر باللَّه تعالى وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بعبدة الأوثان وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم باللَّه ككفار قريش فيكون الكفر أعم من الشرك»[١].

وفي هذا الحديث بيان خطورة ترك الصلاة، وعلى كل مسلم أن يحذر ترك الصلاة، فإن تركها خطرٌ عظيم، والمقصود بالرجل في

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (١/ ٢٥٤).

هذا الحديث هو المسلم المكلف الذي وجبت عليه الصلاة ذكراً كان أم أنثى، فالذي يجب على المسلم أن يحرص على صلاته ويحذر من التفريط فيها، وللعلماء في تارك الصلاة أقوال يحذرون فيها تارك الصلاة مِن صَنيعه، فالصلاة هي الخير كله وهي عمود الإسلام الذي يقوم عليه.

فوائد الحديث:

١- ترك الصلاة خطرٌ عظيم.

٢- الذي لا يصلي لا خير فيه.

٣- الصلاة نعيم المؤمنين وربيع الصالحين.

٤- خطورة ترك الصلاة بالكلية أو بعضها.

* * * * *

الْحَدِيثُ السَّابعُ والعِشْرون

عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(١)] قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يَقول: «**من توضأَ للصلاةِ فَأَسْبَغَ الوضوءَ ثم مَشى إلى الصلاةِ المكتوبةِ فصلَّاها مع النَّاسِ أو مع الجماعةِ أو في المسجدِ غفرَ اللَّهُ له ذنوَبه**». [رواه مسلم ٢٣٢].

مفردات الحديث:

١- **فأسبغ الوضوء**: أكمل الوضوء ولم ينقصه.

٢- **الصلاة المكتوبة**: الصلاة المفروضة وهي الصلوات الخمس.

٣- **غفر اللَّه له ذنوبه**: سترها وتجاوز عنها.

شرح الحديثجج :

في هذا الحديث فضائل وفوائد، ففيه فضل إسباغ الوضوء

(١) أبو عبد اللَّه عثمان بن عفان الأموي القرشي، ثالث الخلفاء، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم في أول الإسلام وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، وتزوج أم كلثوم ورقية بنتي النبي ﷺ، وكان له إنفاق كثير في سبيل اللَّه، قتل مظلوماً في ١٨ من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ ودفن بالبقيع، وعمره اثنتان وثمانون سنة.

وإكماله، والوضوء شرط من شروط صحة الصلاة، فلا صلاة إلا بوضوء، ولا يقبل اللَّه تعالى صلاة من غير وضوء، أو وضوء ناقص غير مكتمل، فأصبح إكمال الوضوء واجباً على كل مسلم، وفي الحديث بيان لفضيلة المشي إلى الصلاة المكتوبة فإن المشي إلى الصلاة جاءت فيه البشارات الكثيرة في السنة، فمن هذه البشارات: النزل في الجنة، ورفعة الدرجات، وتكفير السيئات، والنور يوم القيامة، والأجور العظيمة المضاعفة، وفي هذا الحديث فضيلة وهي مغفرة الذنوب، فالحمد للَّه الذي رحم عباده وأكرمهم بالعمل اليسير أجراً عظيماً.

فوائد الحديث:

١- فضل إسباغ الوضوء.

٢- فضل المشي إلى الصلاة المكتوبة.

٣- فضل صلاة الجماعة في المسجد.

٤- أن اللَّه جل جلاله يحب الصلاة والوضوء والمسجد والجماعة.



الْحَدِيثُ الثَّامِنُ والعِشْرون

عن أبي هريرة رَضِيَٰٓلِلَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**من غدا إلى المسجدِ، أو راَح أعدَّ اللَّهُ له في الجنةِ نُزلًا كلَّما غدا أو راَح**» [متفق عليه: البخاري ٦٦٢، مسلم ٦٦٩].

مفردات الحديث:

١- **غدا إلى المسجد**: ذهب إلى المسجد أول النهار.

٢- **راح** : الرواح بعد الظهر.

٣- **نزلًا** : منازل وأماكن في الجنة وما يهيأ للقادم من الضيافة ونحوها.

شرح الحديث:

إن هذا الحديث يوضح بجلاء فضل صلاة الجماعة والذهاب للمسجد ماشياً، فالغدو أول النهار والرواح بعد الظهر فيه إشارة لفضيلة صلاتين عظيمتين يتهاون فيها كثير من الناس صلاة الصبح وصلاة العصر، وفي هذا الحديث فضل المشي للصلاة عموماً، فهنيئاً للمصلين الذين هم على صلاتهم يحافظون، وهنيئاً لهم

الجوائز العظيمة من الرب الكريم تبارك وتعالى، والنزل هي المنازل الواسعة في الجنة من الدور والبساتين والجنان الواسعة. يقول الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**كلما وسع العبد في العمل الصالح واجتهد فيه وسع اللَّه منازله في الجنة فمنازل العبد على قدر عمله وجهده وطاعته في الدنيا**».

قال ابن حجر: «حصول الفضل لمن أتى المسجد مطلقاً لكن المقصود منه اختصاصه بمن يأتيه للعبادة والصلاة رأسها واللَّه أعلم»[(١)].

فوائد ججج الحديث:

١- فضل الغدو والرواح إلى المسجد.

٢- فضل صلاة الفجر والظهر والعصر.

٣- منازلك في الجنة على قدر أعمالك الصالحة في الدنيا.

٤- جزاء الصلاة الجنة.

* * * * *

---

(١) اتحاف القاري، مصدر سابق، (ص٤٠٠).

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ والعِشْرون

عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(١)] أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى البَرْدينِ دخَلَ الجنّةَ**» [متفق عليه: البخاري ٥٧٤، مسلم ٦٣٥].

مفردات الحديث:

البردين: الفجر والعصر.

شرح الحديث:

في هذا الحديث فضيلة صلاتين من الصلوات الخمس المفروضة، وهي صلاة الفجر والعصر، والمقصود المحافظة على أدائها في المسجد جماعة في وقتها دون تأخير أو تسويف، والجنة هي المطلب الأعظم للمسلمين، والغاية الكبرى، فكل مسلم يسعى لرضى اللَّه تعالى وجنته، فالفوز الحقيقي هو النجاة من النار ودخول الجنة، قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ

(١) أبو موسى الأشعري: عبد اللَّه بن قيس بن سليم بن حرب الأشعري، كان عامل النبي ﷺ، على زبيد وعدن، واستعمله عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على البصرة، كان من أهل الحديث. مات في الكوفة سنة ٤٢ هـ وقيل غير ذلك. وله ثلاث وستون سنة.

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فحريٌّ بالمسلم العاقل الحفاظ على صلاته وعبادة ربه التي نتيجتها تحقيق رضى اللَّه تعالى ودخول جنته والنجاة من عقوبته وناره. نسأل اللَّه بوجهه الكريم الجنة ونعوذ باللَّه تعالى من النار.

فوائد الحديث:

١- فضل صلاة الفجر والعصر.

٢- الجنة جزاء المصلين.

٣ - فضل اللَّه تعالى الواسع.

٤- أهمية الصلاة عند اللَّه تعالى.

٥- أكبر الخسارة ترك الصلاة.

* * * * *

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُون

عنْ أوسِ بن أوس الثقفيِّ رضي الله عنه [١] قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من غَسَّلَ يومَ الجمعة واغتسل، ثم بَكَّرَ وابتكر، ومشى ولم يركبْ، ودنا من الإمام فاستمع ولم يَلْغُ كان له بكل خُطْوة عملُ سنةٍ أجرُ صيامِها وقيامِها**» [رواه أبو داود ٣٤٥ والترمذي ٤٩٦ والنسائي١٣٨١ وابن ماجه ١٠٨٧ وغيرهم بإسنادٍ صحيح].

---

(١) ورد في حاشية معجم الصحابة للبغوي: انظر: ابن الأثير، أسد الغابة (١/ ١٦٤) (٢٨٧)، ابن عبدالبر، الاستيعاب (١/ ٨٠). قال ابن حجر: «فرق بعضهم بينه وبين أوس بن حذيفة»، الإصابة (١/ ٨٠).

قال ابن منده: جعلهم البخاري ثلاثة، وروى ابن معين أنه قال: أوس بن أوس، وأوس بن أبي أوس واحد. . . ، وأما أبو نعيم فلم يفرده بترجمة، وإنما أورده في ترجمة أوس بن حذيفة، وجعله أنس بن أبي أنس، واسم أبي أنس حذيفة، ومثله قال أبو عمر. (أسد الغابة ١/ ١٦٤).

قال الحافظ: أوس بن حذيفة بن ربيعة. . . ، وقال أحمد: أوس بن أبي أوس هو أوس ابن حذيفة، وقال البخاري في «تاريخه» وابن حبان: أوس بن حذيفة والد عمرو يقال: هو أوس بن أبي أوس، ويقال: أوس بن أوس، وقال أبو نعيم: اختلف المتقدمون في هذا فمنهم من قال: فذكر الخلافات الثلاثة ثم قال: وأما أوس بن أوس الثقفي، فيروي عنه الشاميون، وقيل: فيه أوس بن أبي أوس أيضاً ثم قال: وتوفي أوس ابن حذيفة سنة تسع وخمسين. الإصابة (١/ ٨٢، ٨٣).

مفردات الحديث:

١- **غسل**: واغتسل: غسل رأسه وسائر جسده وبالغ في النظافة.

٢- **بكَّر**: راح إلى المسجد أول الوقت.

٣- **وابتكر**: أدرك خطبة الإمام من بدايتها.

٤- **ولم يلغ**: لم ينشغل بغير الاستماع للإمام.

* * * * *

الْحَدِيثُ الحَادي والثَّلَاثُون

عن عُمَرَ بن أَبي سلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(١)] قال: قال لي رسولُ اللَّه ﷺ: «سَمَّ اللَّه وكُلْ بِيمِينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» [متفقٌ عليه: البخاري ٥٣٧٦، مسلم ٢٠٢٢].

مفردات الحديث:

١- **سم اللَّه**: قل باسم اللَّه.

٢- **ممَّا يليك**: مما هو قريب منك في الإناء.

شرح الحديث:

في هذا الحديث يبين النبي ﷺ آداب الطعام التي ينبغي للمسلم أن يعمل بها، وهذه الآداب من جمال هذا الدين، وفيه تعليمٌ للمسلمين مكارمَ الأخلاق والذوق الرفيع قال النووي: «في هذا الحديث

---

(١) عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسود بن هلال القرشي المخزومي، ربيب رسول اللَّه ﷺ، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة. استعمله علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على فارس والبحرين، وتوفي بالمدينة في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ٨٣ هـ.

استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهة ذلك بالشمال وكذلك كل أخذ وعطاء»[(١)]. فإن الأكل باليمين هو الأنسب للطعام من اليد الشمال التي تستخدم عادة للتنظيف وإزالة المستقذرات، والأكل مما يليك فيه احترام لمن يأكل معك وعدم إزعاجه في أكله قال النووي: «أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة، وترك مروءة، فقد يتقذره صاحبه»[(٢)]. فالمسلم قيمته الحقيقية بما يحمل من إيمان وأدب وذوق، فالإيمان يزينه في الباطن، والأدب يزينه في الظاهر، وهكذا يريدك اللَّه بأحسن صورة، وأطيب حال.

وقبل هذا التسمية على الطعام بسببها تحصل البركة ويبتعد الشيطان.

فوائد الحديث:

١- من السنة: التسمية في ابتداء الطعام.

٢- من السنة الأكل باليمين.

٣- التسمية سبب للبركة.

٤- من الأدب الأكل مما يليك.

---

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (٥/١٦٨).

(٢) المصدر السابق (ص ١٦٨).

٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى في حال الأكل[١].

٦ - استحباب تعليم أدب الأكل والشرب[٢].

* * * * *

---

(١) اتحاف القاري مصدر سابق، (ص٢٠٥).

(٢) المصدر السابق، (ص٢٠٥).

الْحَدِيثُ الثَّانِي والثَّلَاثُون

وعن أَبي عُمارة البَرَاءِ بن عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١) قال: «**أَمرنا النبي ﷺ: بِسبْعٍ: بِعِيَادَةِ المَرِيض، وَاتِّبَاعِ الجنائِزِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، ونَصْرِ الضَّعِيف، وعَوْنِ المظلُوم، وَإِفْشَاءِ السَّلامِ، وَإِبرارِ المقْسِمِ**» [متفقٌ عليه: البخاري ٦٢٣٥، مسلم ٢٠٦٦].

مفردات الحديث:

١- **عيادة المريض**: زيارة المريض.

٢- **تشميت العاطس**: الرد عليه إذا حمد اللَّه بقولك: يرحمك اللَّه.

٣- **إفشاء السلام**: نشر السلام.

٤- **إبرار المقسم**: هو أن تفعل ما أراده الحالف ما لم يكن حراماً؛ ليصير بارّاً بيمينه.

---

(١) البراء بن عازب بن حارث بن عدي الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا عمارة غزا مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة أولها غزوة أحد. نزل الكوفة ومات بها في إمارة مصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ. وقد روى عن رسول اللَّه ﷺ جملة من الأحاديث.

شرح الحديث:

في هذا الحديث يوضح لنا النبي ﷺ جملة من الآداب الإسلامية الكريمة التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها ويتأدب بها، والتي فيها من التكافل الاجتماعي والتراحم بين المسلمين ما يجعل المجتمع المسلم متميزاً على سائر المجتمعات الأخرى، وهي كالتالي:

أولها : زيارة المريض؛ لما فيها من الأجر والمواساة والرحمة والمحبة قال النووي: «زيارة المريض سنة بالإجماع سواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه والقريب والأجنبي»[١].

وثانيها : اتباع الجنائز، وهذه علاقة المسلم مع المسلم المستمرة في حياته وبعد مماته، فالمسلمون يواسون إخوانهم، وفي اتباع الجنائز أجر عظيم من اللَّه تبارك وتعالى، إذ الصلاة على الميت فيها قيراط من الأجر، وإتباع الجنائز إلى أن تدفن قيراط آخر من الأجر والقيراط مثل جبل أحد.

وثالثها : تشميت العاطس، بالدعاء له بالخير والرحمة.

ورابعها : نصر الضعيف والعاجز عن دفع الأذى عن نفسه.

وخامسها: عون المظلوم، فدين الإسلام دين عدل ورحمة وإنصاف،

---

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (٥/ ٢٢٦).

فالنبي ﷺ يحثنا على الإيجابية والتعاون فيما بيننا، وأن يرحم بعضنا بعضاً لنكون مجتمعاً صالحاً ينعم بالسعادة والتكافل والمحبة.

وسادسها: إفشاء السلام، فالسلام سبب للمحبة بين المسلمين والسلام بمعنى الدعاء لأخيك المسلم بالسلامة من الشر والأذى، وهذه من الآداب التي تقوي روابط المجتمع الإسلامي وتزيد الألفة والمحبة بينهم.

وسابعها: إبرار المقسم، فإن أخاك إذا أقسم عليك بشيء فبرَّ بقسمه ولا تضطره إلى الكفارة، وتحزن قلبه.

فوائد الحديث:

١- في الإسلام الكثير من القيم الطيبة المباركة.

٢- زيارة المريض فيها أجر عظيم ورحمة بين الناس.

٣- اتباع الجنائز فيه أجر وتذكرة للدار الآخرة.

٤- رحمة الضعيف ومساعدة المظلوم.

٥- الإسلام دين الرحمة والسلام والتكافل.

٦- من السنن المؤكَّدة أن تبرَّ بيمين أخيك المسلم إذا أقسم عليك أن تفعل أمراً من الأمور المباحة، وإذا لم تبر بيمينه فعلى الحالف كفارةُ اليمين.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ والثَّلاثُون

وعن أَبي يوسف عبد اللَّه بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [١] قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**يَا أَيُّها النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ، وأَطْعِمُوا الطَّعامَ، وَصِلوا الأَرْحامَ، وصلُّوا والنَّاسُ نِيامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ**» [رواه ابن ماجه ٣٢٥١ والترمذيُّ ٢٤٨٥].

مفردات الحديث:

١- **صلوا الأرحام**: تواصلوا مع أقاربكم.

٢ - **صلوا والناس نيام**: الصلاة في آخر الليل.

شرح الحديث:

الحمد للَّه الذي منَّ علينا بهذا الدين، الذي من تأمل محاسنه وقلب النظر في مقاصده علم أنه من لدن حكيم عليم، دين يقوم

(١) أبو يوسف عبد اللَّه بن سلام بن الحارث الأنصاري؛ كان من أحبار اليهود من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، كان حليفاً للأنصار، وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما أسلم سماه رسول اللَّه ﷺ عبدا للَّه، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ٤٣ هـ.

على أحسن العلاقة بين الخالق والمخلوق بالطاعة والتوحيد، وبين المخلوق والمخلوق بالحب والاحترام المتبادل والرحمة والتكامل، وفي هذا الحديث محاسن وآداب أخرى يأمر بها الشرع ليحقق بها مقاصد عظيمة، وأهدافاً نبيلة، ففي هذا الحديث يبين لنا النبي ﷺ أن حسن الخلق وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، وصلاة النافلة في جوف الليل والناس نيام سبب في دخول الجنة، فلن تجد أحسن من هذا الوصف ولا أكمل من هذا الخُلق، فتأمل واشكر واحمد اللَّه على نعمة الإسلام العظيم.

فوائد الحديث:

١- التزام أمر اللَّه سبحانه وأمر رسوله ﷺ سبب في دخول الجنة.

٢- في هذا الحديث تنظيم عجيب للعلاقة بين الخالق والمخلوق وبين المخلوق والمخلوق.

٣- نشر السلام سبب المحبة بين الناس.

٤- إطعام الطعام من صفات الكرماء والصالحين.

٥- قطيعة الأرحام من كبائر المعاصي.



الْحَدِيثُ الرّابعُ والثَّلاثُون

عن أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلى الماشي، وَالماشي على القَاعِدِ، وَالقَليلُ عَلى الكثِيرِ» [متفقٌ عليه: البخاري ٦٢٣٢، مسلم ٢١٦٠].

وفي روايةٍ للبخاري: «**يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلى الكبِيرِ**».

مفردات الحديث:

١- **الراكب**: الذي يركب دابته أو سيارته.

٢- **القليل**: القليل من العدد يسلم على الكثير من العدد.

شرح الحديث:

في هذا الحديث يعلمنا الحبيب ﷺ أدباً آخر وخلقاً كريماً، ويعلمنا أن من السنة أن يبادر الراكب بالسلام على الماشي، وأن يبادر الماشي بالسلام على القاعد، وأن يبادر القليل بالسلام على الكثير، وفي هذا يكون الحق بالسلام للماشي على الراكب، وللقاعد على الماشي، وللكثير من العدد على القليل من العدد قال النووي: «أقل السلام: السلام عليكم وأكمل منه: أن يزيد

ورحمة اللَّه، وأيضاً وبركاته»[١].

وفي هذا تنظيم عجيب للعلاقات والواجبات بين المسلمين حتى فيما يتعلق بالسلام والتحية، فالدين الذي يُعْني بهذه التفاصيل الدقيقة من آداب السلام، وآداب الكلام، والمنام، واللباس، وقضاء الحاجة، والأكل والشرب، كما يعتني بالأمور المهمة الكبرى؛ كأمور العقيدة فيشعرك بأنه من عند الحكيم الخبير، وليس من عقول البشر القاصرة.

فوائد الحديث:

١- السلام من أدب المسلم وأخلاقه.

٢- الماشي له حق على الراكب أن يسلم عليه وهذا من السنة.

٣- والقاعد له حق على الماشي أن يسلم عليه وهذا من السنة.

٤- الكثير لهم حق على القليل أن يسلموا عليهن وهذا من السنة.

٥- الإسلام دين السلام والأخلاق والقيم.

٦ - ابتداء السلام سنه ورده واجب[٢].

---

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مصدر سابق، (٥/ ٣١٧).

(٢) المصدر السابق، (ص٣١٧).

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ والثَّلاثُون

عن أَبي موسى الأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ، فَإِن أُذِنَ لَك وَإِلَّا فَارجِع**» [متفقٌ عليه: البخاري ٦٢٤٥، مسلم ٢١٥٣].

مفردات الحديث:

١- **الاستئذان**: طلب الإذن في الدخول على الناس في بيوتهم أو أماكنهم.

٢- **فارجع**: إذا لم يؤذن لك فارجع إلى بيتك.

شرح الحديث:

الاستئذان أدب رفيع، وخلق كريم دلنا عليه النبي ﷺ، فإن الاستئذان ثلاث مرات يستأذن المسلم قبل الدخول على بيت أخيه المسلم، ثم يعيد الكرة مرةً ثانية وثالثة فإن لم يفتح يرجع المسلم من حيث أتى، فالبيوت فيها أسرار ولها أحوال وظروف لا يعلمها إلا اللَّه، ففيها المريض الذي قد يتأذى بالزيارة، وفيها النائم المتعب من عمله ويريد الراحة، وفيها من يغسل ثيابه وليس

عنده ما يستقبل به الزائر، وأمور أخرى لا يحب صاحب المنزل أن يراه الزائر فيها قالى تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٨].

وقد أمر الشارع الخدم والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم أن يستأذنوا في ثلاث حالات:

الأولى: من قبل صلاة الفجر؛ لأن الناس إذ ذاك ينامون على فرشهم.

الثانية: وقت الظهر (القيلولة)؛ لأن الإنسان قد يضع ثيابه في تلك الحال.

الثالثة: من بعد صلاة العشاء؛ لأنه وقت النوم.

قال اللَّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨].

فوائد الحديث:

١- من السُّنَّة الاستئذان ثلاث مرات.

٢- إذا لم يجد المسلم رداً بعد ثلاث يرجع من حيث أتى.

٣- الاستئذان له آداب وسنن.

٤- لا يجوز الدخول على المسلم في بيته إلا بإذنه.

٥- البيوت فيها أسرار وحاجات خاصة لأهل البيت لا يجوز الاطلاع عليها.



الْحَدِيثُ السَّادِسُ والثَّلَاثُون

وعن البرَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**ما مِنْ مُسْلِمَيْنِ يلتَقِيانِ فيَتَصافحَانِ إِلَّا غُفِرَ لهُما قَبْلَ أَنْ يفْترقَا**» [رواه أبو داود ٥٢١٢ والترمذي ٢٧٢٧ وابن ماجه ٣٧٠٣].

مفردات الحديث:

١- **فيتصافحان**: يضع يده في يد أخيه المسلم.

٢- **غفر لهما**: تجاوز اللَّه عن ذنوبهما وستر عليها.

شرح الحديث:

في هذا الحديث بيان لفضيلة المصافحة مع المسلمين، فإن الذنوب تغفر عند المصافحة بين المسلمين، فيا لها من أمة عظيمة تحمل هذه القيم العالية والأخلاق الرفيعة.

أمة تحمل هذا الدين المبارك الذي نظم العلاقة بين العبد وربه سبحانه وتعالى، ونظم العلاقة بين الناس، بين المسلم والمسلم، والمسلم وغير المسلم.

ونظم العلاقات الاجتماعية وما يؤدي إلى الألفة والمحبة

والترابط، وحذرنا مما يؤدي إلى التفكك والفرقة من عدم السلام والمصافحة والغيبة والنميمة والخير والشر، وكل ما هو ضار للإنسان في دينه ودنياه فهنيئاً للمسلمين بل للعالمين بهذا الدين كتاباً وسنة؛ مرجعاً ودستوراً يأخذون منه أمور دينهم ودنياهم.

فوائد الحديث:

١- فضل التصافح بالأيدي، وهو أن فيه مغفرة الذنوب.

٢- المصافحة تزيد المحبة.

٣- ليس من أخلاق المسلم أن يعرض عن أخيه دون سلام أو مصافحة.

٤- الإسلام دين القيم الاجتماعية والأخلاق النبيلة.



الْحَدِيثُ السَّابِعُ والثَّلاثُون

وعن أَبي ذرَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [(١)] قال: قال لي النبي ﷺ: «**لا تحقِرنَّ مِنَ المعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقى أَخَاكَ بوجْهٍ طَلقٍ**» [رواه مسلم ٢٦٢٦].

مفردات الحديث:

١ - **لا تحقرن:** لا تتهاون وتستصْغر.

٢- **المعروف:** الخير.

٣- **بوجه طلق:** بوجه مبتسم بَشوش.

شرح الحديث:

هذا الحديث فيه خلق كريم، خلق الابتسامة في وجه المسلم فقد أخبرنا النبي ﷺ، أن تبسمك بوجه أخيك صدقة، ونقول في هذا الحديث، كما قلنا في الحديث الذي قبله، تأمل القيم التي يحملها هذا الدين وتأمل تشريعاته وأحكامه والسلوكيات التي

(١) أبو ذر جندب بن جنادة بن بكير الغفاري من أعيان الصحابة وزهادهم، وهو أول من حيَّا النبي ﷺ بتحية الإسلام، وأسلم قديماً بمكة، وسكن الربذة بعد وفاة النبي ﷺ حتى مات فيها في خلافة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ٣٢ هـ.

يدعو إليها حتى الابتسامة لك فيها أجر، والحمد للَّه رب العالمين.

فوائد الحديث:

١- افعل الخير ولو كان قليلًا فإن اللَّه يجازيك عليه أجراً عظيماً.

٢- من الخير والثواب أن تبتسم في وجه أخيك المسلم.

٣- إدخال السرور على قلب أخيك المسلم فيه أجر عظيم.

٤- افعل كل خير ومعروف تقدر عليه فإنك لا تدري أي العمل ينفعك عند اللَّه تعالى يوم القيامة.



الْحَدِيثُ الثَّامِنُ والثَّلاثُون

وعن ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١]، عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ المُسْلِمَ إِذا عَادَ أَخَاهُ المُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الجنَّة حتَّى يَرْجِع» قِيل: يا رسول اللَّه ومَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ؟ قال: «جَناهَا»** [رواه مسلم ٢٥٦٨].

مفردات الحديث:

١- **عاد أخاه:** زار أخاه المريض.

٢- **خرفة الجنة:** ثمار الجنة.

شرح الحديث:

في هذا الحديث سلوك وقيم عالية أخرى تنضم إلى ذلك البناء القيمي الشامخ المبارك - قيم الإسلام - وتزيِّنُه، ففيه فضيلة زيارة المسلم للمسلم، وتأمل كم فيها من التكافل الاجتماعي والمحبة والألفة بين أفراد المجتمع، فالمجتمع الذي هذه صفاته

(١) ثوبان بن بُجْدُد، من أهل العراة (موضع بين مكة والمدينة)، وقيل بن حمير، أصابه سبي فاشتراه رسول اللَّه ﷺ فأعتقه ولم يزل ملازماً للنبي ﷺ سفراً وحضراً إلى أن توفي، فنزل الشام ثم انتقل إلى حمص فتوفى بها سنة ٥٤ هـ.

لا يمكن أن يهزم ولا يشقى إن شاء اللَّه تعالى، وتأمل الأجر الذي جعله اللَّه تعالى لمن زار أخاه المسلم وهو قول النبي ﷺ: «**لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الجنَّة حتَّى يَرْجِع**» فهنيئاً لمن زار إخوانه وهنيئاً لمن أحب المسلمين وابتسم في وجوههم وسامحهم فأعظم به من أجر، وأكرم بها من سعادة.

فوائد الحديث:

١- زيارة المريض سبب لزيادة الأجر.

٢- زيارة المريض سبب في دخول الجنة.

٣- الإسلام دين الرحمة والصلة.

٤- من السنة أن يزور المسلم أخاه.

٥- زيارة المسلم لأخيه عبادة.

* * * * *

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ والثَّلَاثُون

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَن النبي ﷺ كَانَ يُعوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيدِهِ اليُمْنى ويقولُ: «**اللَّهُمَّ ربَّ النَّاسِ، أَذْهِب الْبَأْسَ، اشْفِ، وأَنْتَ الشَّافي، لا شِفَاءَ إلَّا شِفَاؤُكَ، شِفاءً لا يُغَادِرُ سقَماً**» [متفق عليه: البخاري ٥٧٤٣، مسلم ٢١٩١].

مفردات الحديث:

١- **أذهب البأس**: ارفع المرض وأبعده.

٢ - **الشافي**: اسم من أسماء اللَّه يتضمن صفة الشفاء.

٣ - **لا يغادر سقماً**: لا يتجاوزه حتى يزيله ويشفيه.

شرح الحديث:

في هذا الحديث يعلمنا النبي ﷺ الدعاء للمريض عند زيارته، وفيه الكثير من المعاني الطيبة من الرحمة والمحبة والتكافل الاجتماعي، وهذا مما يميز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات غير الإسلامية، وهذه الآداب سبب لقوة الأمة وتماسكها وسر بقائها قوية رغم مكر الأعداء؛ فالحمد للَّه الذي

رزقنا هذا الدين وتكفل لنا سبحانه بالسعادتين في الدنيا والآخرة لمن لزمه وعمل به، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

فوائد الحديث:

١- من الأدب والسنة زيارة المريض والدعاء له.

٢- من الأدب والسنة وضع اليد على المريض والدعاء؛ ليشعر المريض بالرحمة والمواساة.

٣- من يرحم المسلمين في الدنيا يرحمه الله تعالى في الآخرة.

٤- زيارة المريض والدعاء له تزيد المحبة بين المسلمين.

٥- زيارة المريض تخفف عنه آلام المرض.



الْحَدِيثُ الأربَعُون

وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[(١)]، أَنَّ النبي ﷺ: «**دَخَل على أَعرَابيَّ يَعُودُهُ وَكانَ إِذا دَخَلَ على مريض يعوده قال: «لا بأس، طهور إن شاء اللّهُ»**

[رواه البخاري٣٦١٦].

مفردات الحديث:

١- **أعرابيٌّ**: بدوي من أهل البادية.

٢- **يعوده**: يزوره في مرضه.

٣ - **لا بأس**: لا شر ولا ضر عليك.

٤- **طهور**: طهور من الذنوب؛ لأن المرض يكفر الذنوب والخطايا.

شرح الحديث:

في هذا الحديث يعلمنا النبي ﷺ دعاءً آخر، وفيه تواضع النبي ﷺ

(١) بحر الأمة وحبرها وترجمان القرآن عبد اللَّه بن عباس بن عبدالمطلب، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له النبي ﷺ بالفقه بالدين والعلم بالتأويل فأصابته بركات الدعوة النبوية، كانت وفاته بالطائف سنة ٦٨ هـ بعد أن كُفّ بصره.

في زيارة الأعرابي الذي هو من عامة المسلمين، ويعلمنا أن المسلم يحب جميع المسلمين مع اختلاف جنسياتهم واختلاف أعمارهم ومستوياتهم؛ فالمسلم له حقوق، وعليه واجبات قد بينتها الشريعة الإسلامية.

فوائد الحديث:

١- رحمة الرسول ﷺ بالمسلمين وتفقدهم.

٢- الدعاء للمريض من السنة والأدب الإسلامي.

٣- التزام السنة في الدعاء فيه الخير والبركة.

٤- المسلم يبحث عن رضا اللَّه تعالى والعمل الذي يقربه إليه.

٥- زيارة العالم للجاهل وتعليمه السنة والدعاء له.

* * * * *

المَرَاجِـع

- **القرآن الكريم**.
- **موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي**، طبعة مؤسسة زايد آل نهيان، تحقيق الأعظمي، ١٤٢٥هـ.
- **صحيح البخاري - لأبي عبداللَّه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري**، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤م.
- **صحيح مسلم - لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري**، مكتبة الرشد- الرياض، ١٤١٧هـ. ٢٠٠٦م.
- **سنن أبي داود - لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ. ٢٠٠٧م.
- **سنن الترمذي - للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار ابن حزم**، بيروت - لبنان- الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م.
- **سنن النسائي - لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير بـ(النسائي)**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى.
- **سنن ابن ماجة لأبي عبد اللَّه محمد بن يزيد القزويني**، طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- **الجديد في شرح كتاب التوحيد- الشيخ محمد بن عبدالعزيز السليمان القرعاوي**، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

- **توضيح الأحكام من بلوغ المرام - عبداللَّه بن عبدالرحمن البسام**، مؤسسة الخدمات الطباعيةععع، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ .
- **تيسير العلام شرح عمدة الأحكام - عبداللَّه بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام**، دار الفيحاء - دمشق، دار السلام، الرياض، الجزء الأول.ععع
- **شرح صحيح مسلم للإمام النووي أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي**، طبعة مكتبة الرشد ١٤٢٥هـ،وطبعة دار الخير، دمشق - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- **اتحاف القاري في اختصار فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني، أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي**، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعةالأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، .
- **معجم الصحابة - لأبي القاسم عبداللَّه بن محمد بن عبدالعزيز البغوي**، مكتبة دار البيان - دولة الكويت الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- **الإصابة في تمييز الصحابة - لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان- الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- **الفوائد، لابن القيم الجوزية، تحقيق محمد محمود إسماعيل**، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

الفِهْرِسُ

تم الصف والإخراج
بمؤسسة الجديد النافع
هاتف: ٥٠٥٤١٠٤٤